جامعة حماة
كلية الصيدلة
المادة : الثقافة القومية الاشتراكية
السنة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠
مدرس المادة : أ. أحمد ذويب الأحمد

صراع الحضارات .. وحوار الحضارات .. والعرب والعولمة

١ – صراع الحضارات :

- **ما هي الأسباب الأساسية للانقسامات والصراعات بين الشعوب والدول عبر التاريخ ؟**

١ – إن الثقافة هي السبب الأساسي للانقسامات والصراعات .
٢ – إن التفاوت بين ثقافات الشعوب وحضارات مختلفة من أسباب الصراعات
٣ – انهيار الاتحاد السوفييتي السابق نتيجة التفاوت بين الثقافات في مرحلة الحرب الباردة ، حيث كانت الإيديولوجيات هي الأساس والدافع ، وسوف تصبح الثقافة هي الأساس في الصراعات والحروب مستقبلاً .
٤ – وسيكون الإطار المكاني للصراع بين الثقافات والحضارات المختلفة من الدوافع في الصراعات والحروب بين الغرب والشرق بشكل عام .

- **ما هي خصائص وسمات صراع الحضارات ؟**

١ – تخطط الدول الرأسمالية عبر (العولمة الثقافية وعولمة الثقافة) بهدف إلغاء الثقافات والحضارات الأخرى وإقصائها لمصلحة ثقافة وحضارة واحدة ، وإلغاء التعددية الثقافية لإبقاء الإبداع الثقافي .
٢ – صراع الحضارات ينطلق في الأساس من نظرية عنصرية وتمييز بين الأمم على قاعدة التباين الحضاري لمعطى مطلق والصراع الحضاري مطلق وهذا يتناقض مع الشرعية الدولية والقوانين والأنظمة الإنسانية..

Scanned with CamScanner

إن نظرية (هنتغتون) لا تستند إلى مرتكزات علمية أو منطقية ولا يوجد ما يؤكدها ، وإن الصراع كان تاريخياً داخل الحضارة الغربية وخارجها من التوسع والسيطرة مثل حروب الثلاثين عاماً .. حروب لويس الرابع عشر – حروب نابليون بونابرت ، الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨ ، الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ .

قال عنها فريدرك جنتز : (إنها خضبت أرض أوربا بالدماء) .. وكل تلك الحروب التي كانت خارج أوربا كانت أوربية الدوافع والأسباب ، والقوى) .

لقد وصف (هنري كسنجر) وزير خارجية أمريكا الهدف من الحروب بدقة قائلاً : (لأول مرة في التاريخ تضطر أمريكا لتوجيه سياسة خارجية دون أن يكون هناك عدو أيديولوجي شديد البأس ودون أن يكون هناك خطة إستراتيجية محددة المعالم ، وفي عالم لا يمكنها السيطرة عليه أو الانسحاب منه ، وعليه فإن المبادئ الكلاسيكية للسياسة الخارجية استهدفت استحضاراً ايديولوجيا ضخماً يمكن من خلال مواجهته نقل السياسة الخارجية إلى مؤسسات كبيرة لمعالجة الأزمة) .

٢ – حوار الحضارات :

١ – حضارة أي دولة أو أمة هي وعي وإبداع وقدرة على التكيف والتفاعل .

٢ – الثقافات والحضارات كانت ومازالت وسوف تبقى وحدة متكاملة بين الحضارات العالمية وحضارة وثقافة كل أمة أو دولة قومياً .

٣ – إن الحقائق التاريخية والأدلة الحضارية تؤكد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الحوار والتفاعل وقابلية الإنتاج والإبداع الحضاري .

فالحوار والتفاعل يؤديان إلى :

أ – معرفة الحضارات الأخرى .

ب – معرفة الحضارة نفسها ، أي معرفة الذات الحضارية .

ج – إن الحوار ومعرفة الآخر يؤديان لإمكانية (المقارنة) .

Scanned with CamScanner

د – إن الحوار والتفاعل يؤديان إلى التوازن وإبعاد مظاهر الهيمنة ، وهذا التوازن الذي حدده سيادة الرئيس بشار الأسد (هو توازن القيم والأخلاق والمفاهيم وهو توازن عدل وإنصاف بين الشعوب والأمم بين الشرق والغرب بين الشمال والجنوب) .

وكما قال القائد المؤسس حافظ الأسد : (الحضارات قامت على الحوار وليس على الصراع) .. الحوار يهدف في النهاية إلى الوصول إلى رؤية مشتركة ومصالح وأهداف مشتركة ومرتكزات للتطور والتقدم بالاستفادة من تجارب الحضارات وإنجازاتها .

لقد بيّن سيادة الرئيس بشار الأسد أهمية الحوار بين الحضارات المختلفة ويتسجم الحوار مع (الشرعية الدولية) والأهداف العامة للتنظيم الدولي وشرعية حقوق الإنسانية .. هناك بناء وثق الصلات مع الدول والشعوب والمنظمات الدولية على قاعدة الاحترام المتبادل والتعاون البناء وصيانة الأمن والسلام الدوليين ، واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها بالشكل الذي يحقق مصالحها الحيوية .. وكذلك يهدف إلى (عولمة العدالة وعولمة المساواة) بين الدول كبيرها وصغيرها وتتحقق فيه أيضاً ديمقراطية العلاقات الدولية فلا تبقى أسيرة تحكم قطب واحد أو جهة معينة .

- **العرب والعولمة :**

إن هناك معركة إيديولوجية واقتصادية وسياسية وثقافية كبيرة تدور حول العولمة في دول متعددة من العالم .

المطلوب هو منهجية علمية ، وثورة علمية تقنية ووعي منهجي والابتعاد عن ردود الأفعال السلبية وعن المواقف المصممة مسبقاً .. فالوطن العربي في ظل العولمة أن يختار بين القيام بدور فاعل على قاعدة التواصل الحضاري أو الانسحاب منه ، بل عليه أن يختار التطور والتقدم أو البقاء رهيناً بالأحداث والتطورات التي تعصف به وتتقانفه في عالم يزداد تطوراً وقوة ، عالم يمر بسيولة غير مسبوقة من الانجازات ، يتطلب من الوطن قفزات في المجالات الاقتصادية والعلمية والبحثية ترتكز على التعاون والتكامل والتنسيق لتأمين :

١ – المرتكزات العلمية والتنموية والتقنية والبشرية اللازمة للتطور .

Scanned with CamScanner

٢ – التركيز على التطور المستمر للتعليم بمظاهره المختلفة .

٣ – الاستخدام المخطط والهادف لوسائل الإعلام ولأجهزة الاتصال المختلفة على المستوى القومي لما لها من دور كبير في صياغة وعي قومي يمكن الإنسان العربي من وعي الواقع وحركته وتحصينه ضد المظاهر السلبية .

٤ – وعي العالم الخارجي من موقع الثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع مستجداته ، وهذا جزء أساسي من عملية التحصين الحضاري الذاتي اللازمة للحفاظ على الهوية الثقافية القومية وعلى القيم الاجتماعية وأنماط السلوك والعادات لأنها تربط الإنسان العربي بجذوره الحضارية وأمنه من موقع الوعي والفعل لا من موقع الانفعال وردود الأفعال .. والوطن العربي إلى مشروع عربي نهضوي جديد يحقق للعرب وحدتهم القومية التحريرية الاشتراكية تحقيقاً للعدالة والمساواة بعيداً عن الجهل والقهر والتخلف .

مدرس المادة

الأستاذ أحمد ذويب الأحمد

Scanned with CamScanner